بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى أعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة على خير مبعوث لخير أمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد: فإن فتح مكة كان هو المشعل الأول الذى أضاء الأرض بما رحبت ونشر دعوة النور فى أرجاء المعمورة، ففى السنة الثامنة للهجرة وفى شهر رمضان بالذات، تم فتح مكة المكرمة، وعاد إليها أبناؤها المسلمون بعد فراق مؤلم وعادت لها بهذا الفتح الأنوار الإلهية، وبهذا الفتح فرح المسلمون بنصر الله، الذى ينصر من يشاء، وحقق الله تعالى لنبيه ﷺ الفتح الموعود إذ يقول فى محكم كتابه:

﴿إنا فَتَحْنا لَكَ فتحًا مُبِينًا ۞ لِيَغْفِرَ لَكَ الله ما تقدم من ذَنْبِكَ وما تأخَّر ويتمَّ نعمته عَلَيْك ويهديكَ صِراطًا مُسْتَقِيمًا ۞ وينْصُرَكَ الله نَصرًا عَزِيزًا﴾.

وكان هذا العود الكريم إلى مكة الحبيبة إيذانًا بتاريخ إسلامى باهر، وتوطيدًا لأركان الحق، واستئصالاً لشأفة الشرك، وامحى كل ما يمت إلى الباطل بصلة، وطمست معالم الجاهلية، وحطمت الآلهة التى كانت تقدس من دون الله.

وهذا ما يحدثك عنه هذا الجزء الذى بين يديك، فهو يوضح لنا آثار الفتح، وما تبعه من أحداث جسام تكشف بوضوح سماحة الرسول ﷺ التى لا يحدها حد، ولا يصورها بيان فى معاملة الذين آذوه وأخرجوه من وطنه الحبيب إلى نفسه، ولكن هيهات، لقد عاد مرفوع الهامة عزيز الجانب.

وبهذا صارت كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، والله عزيز حكيم.

[دار المعارف]